رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله
لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه
افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به
فشفاه (ق) عن انس بن مالك قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار اخرجه ابو داود اولئك اشارة الى المؤمنين الداعين بالحسنتين ووجه
هذا القول ان الله ذكر حكم الفريق بكماله فقال وما له في الآخرة من نصيب خلاق وقيل
يرجع الى الفريقين جميعا اي لكل فريق من هؤلاء لهم نصيب اي حظ مما كسبوا يعني من الخير
والدعاء بالثواب والجزاء على الدعاء بالدنيا من جنس ما كسب ودعا والله سريع الحساب ذكروا في معنى
الحساب ان الله تعالى يعلم العباد بما لهم وعليهم يعني انه تعالى يخلق العلوم الضرورية
في قلوبهم بمقادير اعمالهم وكمياتها وكيفياتها ومقاديرها لهم من الثواب وعليهم من
العقاب وقيل ان المحاسبة عبارة عن المجازاة ويدل عليه قوله تعالى وكاين من قرية
عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده
يوم القيامة ويعرفهم احوال اعمالهم وما لهم من الثواب والعقاب وقيل انه تعالى اذا
حاسب عباده فحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقد يد ولا روية فكر ووصف نفسه
تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة اعمالهم ليدل بذلك على كمال قدرته لانه
تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا اشارة ولا مساعد لاجرم كان قادرا
على ان يحاسب جميع الخلائق في اقل من لمحة البصر وروي ان الله تعالى يحاسب الخلائق
في قدر حلب شاة او ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب اي سريع القبول لدعاء
عباده والاجابة لهم وذلك انه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم
اشياء مختلفة من امور الدنيا والآخرة فيعطي كل واحد مطلوبه من غير ان يشتبه عليه شيء من
ذلك لانه تعالى عالم بجميع احوال العباد واعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة
قريب لان كل ما هو كائن وآت قريب لا محالة وفيه اشارة الى المبادرة في الذكر
وسائر الطاعات وطلب الآخرة قوله عز وجل واذكروا الله يعني بالتوحيد والتعظيم والتكبير في ادبار
الصلوات وعند رمي الجمرات وذلك انه يكبر مع كل حصاة من حصى الجمار فقد ورد في الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم كبر مع كل حصاة في ايام معدودات يعني ايام التشريق وهي ايام منى ورمي الجمار سميت معدودات
لقلتهن وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر اولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده
وهو قول علي بن ابي طالب ويروى عن ابن عمر ايضا وهو مذهب ابي حنيفة (م) عن نبيشة الهذلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله ومعنى الذكر في هذه الآية
التكبير (خ) عن ابن عمر انه كان يكبر بمنى تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي

مجلسه

مجلسه وفي ممشاه في تلك الايام جميعا وفي رواية انه كان يكبر في قبته فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر
اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا اخرجه البخاري بغير اسناد اجمع العلماء على ان المراد بهذا الذكر التكبير عند رمي الجمار
وهو ان يكبر مع كل حصاة يرمي بها في جميع ايام التشريق واجمعوا ايضا على ان التكبير في عيد الاضحى وفي هذه
الايام في ادبار الصلوات سنة واختلفوا في وقت التكبير فقيل يبتدئ به من صلاة الظهر يوم النحر
الى صلاة الصبح من آخر ايام التشريق فيكون التكبير على هذا القول في خمس عشرة صلاة وهو قول ابن عباس
وابن عمر وبه قال الشافعي في اصح اقواله قال الشافعي لان الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت
هو التلبية ويأخذون في التكبير يوم النحر من صلاة الظهر وقيل انه يبتدئ به من صلاة المغرب ليلة
النحر ويختم بصلاة الصبح من آخر ايام التشريق وهذا القول الثاني للشافعي فيكون التكبير على هذا القول
في ثماني عشرة صلاة والقول الثالث للشافعي انه يبتدئ بالتكبير من صلاة الصبح يوم عرفة ويختم
به بعد صلاة العصر من آخر ايام التشريق فيكون التكبير على هذا القول في ثلاث وعشرين صلاة وهو
قول علي بن ابي طالب ومكحول وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابن مسعود يبتدئ به من صبح يوم عرفة
ويختم بصلاة العصر من يوم النحر فعلى هذا القول يكون التكبير في ثمان صلوات وبه قال ابو حنيفة
وقال احمد بن حنبل ان كان محلا كبر عقيب ثلاث وعشرين صلاة اولها الصبح من يوم عرفة وآخرها
صلاة العصر من آخر ايام التشريق وان كان محرما كبر عقب سبع عشرة صلاة اولها الظهر من يوم النحر
وآخرها عصر آخر ايام التشريق ولفظ التكبير عند الشافعي ثلاث نسقا الله اكبر الله اكبر الله اكبر وهو
قول سعيد بن جبير والحسن وهو قول اهل المدينة قال الشافعي وما زاد من ذكر الله فحسن ويروى
عن ابن مسعود انه يكبر مرتين فيقول الله اكبر الله اكبر وهو قول اهل العراق وقوله تعالى فمن تعجل
في يومين اي فمن تعجل النفر الاول وهو في الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه اي فلا حرج عليه وذلك
انه يجب على الحاج المبيت بمنى الليلة الاولى والثانية من ليالي ايام التشريق ليرمي كل يوم بعد الزوال
احدى وعشرين حصاة يرمي عند كل جمرة سبع حصيات ثم من رمى في اليوم الثاني واراد ان ينفر ويدع
البيتوتة الليلة الثالثة ورمي يومها فذلك واسع له لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
يعني فلا اثم على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجيله ومن تأخر فلا اثم عليه يعني ومن تأخر الى
النفر الثاني وهو اليوم الثالث من ايام التشريق فلا اثم عليه في تأخره واعلم انه انما يجوز التعجيل
لمن نفر بعد الزوال من اليوم الثاني من ايام التشريق وقبل غروب الشمس من ليلة اليوم وان غربت
عليه الشمس وهو بمنى لزمه المبيت بها لرمي اليوم الثالث هذا مذهب الشافعي واكثر الفقهاء
وقال ابو حنيفة يجوز له ان ينفر ما لم يطلع الفجر لانه لم يدخل وقت الرمي بعد ورخص لرعاة
الابل واهل سقاية الحاج ترك المبيت بمنى ليالي منى **فان قلت**
قوله ومن تأخر فلا اثم عليه فيه اشكال وهو ان الذي اتى بافعال الحج كاملة تامة فقد اتى بما
يلزمه فما معنى قوله فلا اثم عليه اي انما يخاف الاثم من قصر فيما يلزمه **قلت**
فيه اجوبة احدها انه تعالى لما اذن في التعجل على سبيل الرخصة احتمل ان يخطر ببال قوم ان
من لم يجر على موجب هذه الرخصة فانه يأثم فازال الله تعالى هذه الشبهة وبين ان لا اثم
عليه في الامرين فان شاء عجل وان شاء اخر **الجواب** الثاني ان من الناس من كان
يتعجل ومنهم من كان يتأخر وكل فريق يصوب فعله على فعل الفريق الآخر فبين الله تعالى ان

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)